علم الحديث

صحيح الوصول ... لصوت الرسول

هندسة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي في علم الحديث

أ.د. م. محمـــد الحديـــدي

أستاذ دكتور ورئيس قسم هندسة الإتصالات الرقمية وتكنولوجيا المعلومات ومعالجة الإشارة في جمهورية ألمانيا الإتحادية

ليسانس دراسات عربية وإسلامية من جامعة الأزهر الشريف

اسم الكتاب: **صحيح الوصول ... لصوت الرسول**

هندسة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي في علم الحديث

اسم المؤلف: **أ.د. م. محمد الحديدي**

أستاذ دكتور ورئيس قسم هندسة الإتصالات الرقمية وتكنولوجيا المعلومات ومعالجة الإشارة في جمهورية ألمانيا الإتحادية وحاصل على ليسانس دراسات عربية وإسلامية من جامعة الأزهر الشريف

تاريخ ومكان النشر: فرانكفورت – جمهورية ألمانيا الاتحادية

وذلك في يوم الجمعة الموافق 1 فبراير 2023 ميلادية
والموافق 10 من رجب 1444 هجرية

تصميم غلاف: Falak Ramada

حقوق الطبع والنشر: محفوظة للمؤلف أ.د. محمد الحديدي ©2023
جميع الحقوق محفوظة

رقم التسجيل الدولي: ISBN: 978-3-9825253-0-3

Book Name:	**Sahih Al-Wusoul Le-Sawt Al-Rasoul** Communication Engineering, Information Technology and Artificial Intelligent on the Science of Hadith
Author:	**Prof. Dr.-Ing. Mohamed El Hadidy** Professor for IoT and Digital Communication Technology in the Federal Republic of Germany and B.Sc. of Arabic and Islamic Studies at Al-Azhar University in Egypt.
Published in/ort:	Frankfurt – 01.02.2023
Cover Designer:	Falak Ramada
Copyrights:	Copyright © 2023 Prof. Dr.-Ing. Mohamed El Hadidy All rights reserved
ISBN:	978-3-9825253-0-3
Contact Details:	mhadidy@hadithsignals.org https://hadithsignals.org/ +49 176 203 397 60

9 783982 525303

إهداء

إلى حضرة النبي الأعظم سيدي رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم
الذي سالت دموعي وأنا أكتب له هذا الإهداء سائلاً المولى عزّ وجلّ أن
أشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم وأن أحظى بشفاعته وأن أنال
رفقته وأن أحشر تحت رايته وفي زمرته ... اللهم آمين

ودعاء

لوالدي صالح الحديدي الذي علّمني ضربة السيف، ولروح أمي الحبيبة
ليلى الفنجري التي منحتني لمسة الحب، ولشقيقي العبقريّ إسلام،
ولروح شقيقتي الغالية إيمان التي فارقتني دون أن تقبلني قبلة الوداع ...
وللوعات قلبي المشتعلة ...حمزة ... ونور ... وعبد الله ... وليلى ...
عسى الله أن يأتيني بهم جميعا ...

وعرفان

إلى زوجتي وصديقتي وحبيبتي وتوأم روحي ... تينا ... تلك التي أعطتني الحياة
بعد الموت ... صدّقتني إذ كذّبني الناس ... ومنحتني إذ حرمني الناس ...
وأحبّتني إذ طردني الناس ... ورزقني الله منها ليلى ... تدافع عنّي بجسمها
الضئيل كلّ شرّ ... وتدفعني بجسمها الضئيل إلى كل خير ... وتقذفني
بجسمها الضئيل في بحور الشعرِ العربيّ ... لأغرق ... !!!

الفهرس

المقدمة وفكرة المشروع 6

صحح الوصول .. لصوت الرسول 12

المدخل 13

علم الحديث في العلم الحديث 13

علم القياس والمعايرة وعلم مصطلح الحديث 15

تاريخ علم الحديث 23

أقسام علوم هندسة الاتصالات 30

العلاقة بين علوم هندسة الاتصالات، علم مصطلح الحديث. 31

أولاً علم الحديث بين الأنالوج والدجيتال 35

ثانياً المرجعية: "Standardization" 41

ثالثاً الإشارة والرسالة والمعلومة: 44

رابعاً وظيفة المحدث 46

الحديث النبوي كنظام إتصال لإرسال الإشارة: 48

النموذج السباعي الطبقي في هندسة الاتصالات وعلم الحديث 49

نمذجة السند كقناة اتصال 53

نظرية الاحتمالات في علم الحديث 57

أولاً: علم نظرية الاحتمالات نشأته وتعريفه 57

ثانياً: أئمة الحديث ونظرية الاحتمالات: 58

ثالثاً: العناصر الأساسية في نظرية الاحتمالات 59
رابعاً: تطبيق علم نظرية الاحتمالات على مصطلح الحديث: 62
التطبيق الاول في الجرح والتعديل في علم الرجال: 62
التطبيق الثاني: الدالة المعبرة عن العدالة الخاصة بكل راوٍ: 63
خامساً: تطوير نمذجة نظام الحديث "Hadith Modeling" 66
معالجة الاشارة وعلم مصطلح الحديث 70
أولاً: تاريخه وتعريفه 70
ثانياً: أئمة الحديث وعلم معالجة الإشارة 71
ثالثاً: أهم قواعد علم الاشارة 72
رابعاً: تطبيق علم معالجة الاشارة على مصطلح الحديث-: 74
نظم الاتصالات وعلم مصطلح الحديث 76
أولاً: علم نظم الاتصالات" نشاته وتعريفه 76
ثانيا: أئمة الحديث وعلم نظم الاتصال 77
ثالثاً أهم أساسيات علم نظم الاتصالات 79
رابعا: تطبيق نظام الاتصالات على علم مصطلح الحديث 87
علم التعديل والنقل في مصطلح الحديث 95
أولا النشأة والتعريف-: 95
ثانياً: أئمة الحديث وعلم النقل والتعديل 97
ثالثاً: أهم قواعد علم الإرسال والتعديل 97
رابعاً: تطبيق علم التعديل والنقل على مصطلح الحديث 99
علم نظم الشبكات مصطلح الحديث 102
أولاً: علم نظم الشبكات النشاة والتعريف 102

ثانياً: أئمة الحديث ونظم الشبكات 103
ثالثا: علم الشبكات، الاصول والقواعد الاساسية-: 104
رابعاً: نظم الشبكات في علم مصطلح الحديث 105
تقنية المعلومات وعلم مصطلح الحديث 107
الذكاء الاصطناعي وعلم مصطلح الحديث 111

المقدمة وفكرة المشروع

هذا البحث خطوة نحو تطوير "علم الحديث" وفق معطيات التكنولوجيا الرقمية وعلوم هندسة الاتصالات الحديثة... إذ يفرض علم الحديث استعمال كافة الوسائل في تقنية المعلومات والاتصالات لتطويره وتقديمه في قالب يحمل روح العصر الرقمي الذي نحيا فيه، والذي إزدادت فيه نظم القياس والمعايرة اتقانا ودقة.

يسير هذا البحث على هدي السلف الصالح من هذه الأمة، الذين ابتكروا من العلوم، وابتدعوا من المعارف، وشيدوا من المنهجيات، ما ينفي عن أحاديث النبي-صلى الله عليه وسلم- كل تحريف وكذب وافتراء، أو حتى سوء نقل أو سهو ونسيان.

واقتداءا بهذه الروح الوثابة، والجهود المخلصة، والعقول الفذة، كان لزاما علينا، نحن، ذلك الجيل الذي يعيش ثورة في تقنية المعلومات والرقمية- أن يفكر وينتج أفكارا ومشاريع تواكب ذلك العصر، الذي ارتقت فيه تكنولوجيا المعلومات ونظم الاتصالات، والمناهج التحليلية والاحصائية، والذكاء الاصطناعي، والاستفادة من هذه العلوم الحديثة في تطوير وإعادة تقديم العلوم الشرعية بشكل جديد، قادر على الوصول إلى الجميع، تحقيقا للبلاغ وقيمة

الشهود على الناس، مصداقا لقوله تعالى:" وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا"[1]

والسؤال: كيف تتحقق الشهادة، وإذا كانت بين المسلمين وبين عصرهم خصومة، أو كانوا غير عارفين وغير واعين بما حولهم من علوم ومعارف، أو غير قادرين على مخاطبة عصرهم بلغته، التي يفهمها؟!

هذه الرؤية تفرض أن نتمسك بهويتنا وأصالتنا، وأن نطرحها على العالمين، وأن نخاطب الآخرين بلسانهم الذي يفهمونه، وهذا اللسان الجديد أصبح رقميا، يحترم لغة الأرقام والاحصاءات، ويثني على السرعة في الوصول إلى المعلومة، ويشجع على استخدام الاحصاءات والرسوم البيانية، والتقنيات الرقمية في تقديمها.

ولـــكن..

ماذا نعني بـمشروعنا **" صحيح الوصول ... لصوت الرسول"**

هو مشروع يؤسس لمنهج جديد لتطوير التعاطي مع العلوم الشرعية، لتواكب العصر الرقمي بكل ما فيه من تحديات وفرص، وهو يعتمد على هندسة الاتصالات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي وتوظيفها لخدمة الحديث النبوي

---

[1] سورة البقرة: الآية: 143

الشريف، وتقديم منهجية مبتكرة للفهم والتعامل مع علم الحديث النبوي، من حيث الصحة والحجية وعلم الرجال، بناء على المستجدات الحديثة في علوم هندسة الاتصالات والمعلومات.

والحقيقة أن تاريخنا الديني والحضاري يكشف أن الحديث النبوي واجه أزمات، وصلت إلى حد الافتراء على النبي-صلى الله عليه وسلم- لكن علماء الأمة ومخلصيها، واجهوا تلك الأزمات بما يفرضه عصرهم، ومما يحسب لتلك الأمة المباركة، أنها جعلت من ذلك التحدي الكبير، فرصة لانتاج علوم ومعارف جديدة على غير سبق في تاريخ الإنسانية، ولم تكتف بذلك، بل طورت تلك المعارف طيلة قرون، بمساهمات فذة، كفلت الزود عن الحديث النبوي، وأن يتبوأ مكانته السامية بين علوم الأمة المسلمة.

وفي عصرنا الحالي يواجه علم الحديث أزمة مماثلة، بعدما توقفت فيه عمليات التجديد والتطوير منذ ما يقرب من ثمانمائة عام تقريبا، بعدما ألف "ابن الصلاح" المتوفى (643هـ =1245م) مقدمته الشهيرة، والتي تُعد خاتمة الأعمال الكبرى في المجال، لذا قيل " في عهد ابن الصلاح، استقرَّ الاصطلاح" أي اصطلاح الحديث، رغم أن جهدها كان تجميعا لما كتبه السابقون، ولعل هذا التوقف في تحديث وتطوير علم مصطلح الحديث تحت مقولة أنه **"نضج حتى احترق"** سوغ جمود الاجتهاد في هذا العلم، وربما هذا ما أغرى المستشرقون وجانبا من غلاة العلمانيين، لمحاولة النيل من السنة النبوية، ومن النبي محمد-صلى الله عليه وسلم.

هذا التحدي الجديد، يفتح أمام الأمة المسلمة ومخلصيها، فرصة لتقديم اجتهادات ومشاريع رائدة للزود عن الحديث النبوي، مستثمرة معطيات العصر الحالي، الذي أصبحت تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ركنا أساسيا في فهمه ومخاطبته.

وإذا كان من مسببات الطفرة الكبيرة في تأسيس علم مصطلح الحديث في نهايات القرن الثاني حتى القرن الرابع الهجري، هو الرحلة التي تميز بها طلاب علم الحديث، الذين رحلوا إلى أقاصي البلاد طلبا للحديث، واستطاعوا تجميعه، وتنقيته، ففي ظني أن مفهوم الرحلة في عصرنا الحالي، قد تغير، وبات على الساعين للدفاع عن الحديث النبوي، أن يرحلوا بين العلوم المختلفة للاستفادة منها لتطوير علم الحديث وتجديده.

وبصفتي بروفيسور في علم هندسة الاتصالات والمعلومات في جامعات ألمانيا، وحاصلاً على شهادة الليسانس العالية في العلوم الإسلامية والعربية من جامعة الأزهر الشريف؛ أطلقت هذا المشروع الذي يتخذ من صحيحي البخاري ومسلم، وتراث أئمة الحديث مرجعية نقطة للبدء وللبناء فوقها، والعلو عليها، ومن علم الرجال مرتكزا قويا للنظر للحديث النبوي، ومن اللغة العربية منطلقا ومعيارا للفهم والإدراك، ومن تطور علوم هندسة الاتصالات وسيلة لتجديد التعاطي مع الحديث النبوي.

هذا المشروع الرائد يستهدف المساهمة في تقديم حلول توفيقية في كثير من نقاط الخلاف بين الأصوليين والفقهاء في العقيدة

والفقه، في قضايا شغلت العقل المسلم لقرون، في موضوعات، منها: حجية الاستدلال بأحاديث الآحاد في العقيدة، إذ كان الاشكال الكبير في تلك القضية – مثلا - هو الإجابة على سؤال هل خبر الواحد يفيد العلم اليقيني .. أم لا؟

و"صحيح الوصول لصوت الرسول" هو مشروع متكامل، بدأتُ فيه بـتطبيق قواعد التكنولوجيا الحديثة على "علم الحديث"، الذي يظن الكثيرون اكتماله، ويُرَوجون أن دور عالم الحديث ليس إلا الحفظ والجمع، أما التحقيق والتمحيص فقد أنجزه الأولون، الذين لم يتركوا للمتأخرين شيئا!

وهذا كلام يحتاج إلى مراجعة كبيرة، لأنه يغلق باب العلم والاجتهاد في علم الحديث، الذي يكاد تطوره قد توقف منذ القرن الرابع الهجري، باستثناء بعض القواعد والضوابط في مقدمة "ابن الصلاح" وشروح الإمام "النووي"، إضافة إلى بعض المحاولات في تنقية الآثار وترتيب المسانيد، وتخريج الأحاديث، مثل: الإمام "السيوطي" والشيخ "أحمد شاكر" والشيخ "الألباني".

ومشروعنا يعد نموذجا ومنهاجا، وبداية لاستخدام مباديء وآليات تكنولوجيا هندسة الاتصالات والمعلومات، على أحد العلوم الشرعية الرئيسية، وهو علم الحديث.

وقد تم اختيار علمي "هندسة الاتصالات" و"علم الحديث" نظراً للتناغم الشديد "Analogy"، والتوافق الكبير بين هذين العلمين ، فهما يبحثان في دقة الإرسال وتقنية الاستقبال، والتحقق من قنوات الاتصال.

ومن ثم فهدف المشروع تطبيق فروع هندسة الإتصالات الأساسية، وتكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي على علم الحديث .

وتتكون هندسة الاتصالات من خمسة فروع، هي:

1- نظرية الإحتمالات "Probability Theory"
2- معالجة الإشارة "Signal Processing"
3- نظم الإتصال "Communication Systems"
4- الإرسال والتعديل "Modulation & Transmission"
5- أنظمة الشبكات "Networking Systems"

وسيقدم الكتاب لهذه الفروع الخمسة في هندسة الاتصالات، وكيف استخدمها السلف الصالح منذ قرون في علم الحديث، وسيسعى المشروع إلى استكمال ما بدأه السلف الصالح في علم الحديث، بإسقاط تطور هندسة الاتصالات بفروعها الخمسة على علوم الحديث، رواية ودراية ورجالاً وإصطلاحا، كذلك كيف نفهم الحديث ونقدمه بأسلوب عصري جديد باستخدام تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي.